

دور تطوير الخط المنهجية وأساليب التدريس في مجال التربية الفنية لتنمية عملية الإبداع لدى الطلبة الدارسين بها (قسم التربية الفنية أنموذجاً)

د. نجلاء علي الصادق المقطوف
جامعة مصراتة، كلية التربية، قسم التربية الفنية

المخلص :

يتناول هذا البحث قدرة مناهج التربية الفنية علي تنمية القدرات الابداعية لدي الطالب الجامعي وادماج الطالب في فكرة المحافظة علي الموروث التاريخي والفني الثقافي الكبير في بلادنا بطريقة مبتكرة وعن طريق الدراسة الاكاديمية، و بهذه الطريقة العلمية في ادماج المحتوى الفني المحلي للفنون والثقافات الحضارية في بلادنا نساعد علي الاستمرارية في تطوير محتوى المناهج العلمية والفنية في بلادنا كنوع من التفرّد والتميز، بحيث يستوعب الطالب الانماط الحديثة في التعليم واستحداث محتوى ثقافي معاصر من خلال الثقافات المحلية بليبيا والموغلة في القدم في اعمال ومشغولات فنية معاصرة من ابتكار الطالب، ان المناهج سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة في نسق معين، اذ ان هذه المخرجات تعكس النتائج التعليمية المراد من الطالب تحقيقها وبهذا يصل الطالب الي قدرة معينة في تحويل ما يوجد في نطاق تفكيره من محصلة تعليمية الي صور جمالية بأساليب فنية شتى، وتشجع ما هو فردي في الاسلوب واستكشاف المواهب الفنية، ومن هذه القدرات الابداعية التي نسعى الي معرفة مدي قدرة مناهج التربية الفنية علي تحقيقها : الطلاقة ، المرونة ، والاصالة ، والتحليل والتكريب، والاحتفاظ بالاتجاه ، والتقييم ، والتنبؤ، والتفكير المنطقي

الكلمات المفتاحية: الخط المنهجية، أساليب التدريس، التربية الفنية، الإبداع .

ABSTRACT

This research deals with the ability of art education curricula in developing the creativity capabilities of the university student, and the integration of the student in the idea of preserving the great historical, artistic and cultural heritage in our country .

In this scientific way of integrating the local artistic content of the arts and civilized cultures in our country, we help to continue developing the content of the scientific and artistic curricula in our country as a kind of uniqueness and distinction, so that the student assimilates modern patterns in education and creates contemporary artworks that include contemporary cultural content through the age-old local cultures.

The curricula are a series of educational outputs required in a specific format, as these outputs reflect the educational results that the student is to achieve. By this, student would reach a certain ability to transform what is in the scope of his thinking from an educational outcome to aesthetic images through various

artistic methods. In addition, the outputs encourage what is individual in style and help in the exploration of artistic talents. Among these creative capabilities that we seek to know to what extent the ability of art education curricula could achieve are : fluency, flexibility, originality, analysis, synthesis, retention of direction, evaluation, prediction, and logical thinking.

key words: Curricular plans, teaching methods, art education, creativity

مقدمة:

تعد المناهج الدراسية الأداة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الطلاب المنتمون لها وفقا لفلسفاتها وثقافتها ومعتقداتها فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأمالها في أجيالها القادمة، كما تعكس الواقع التي تعيشه هذه المجتمعات وما تعانيه من أحداث وما يمر بها من أزمات، وقد فطنت بعض الدول إلى هذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغيرات هائلة في مناهجها الدراسية، مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدم هذه الدول على كافة الأصعدة، وفي كافة مجالات الحياة، وحققت تقدماً مذهلاً في شتى ضروب العلم والمعرفة في مجال التربية.

ان العلم طريق الامم للتقدم، وسبيلها للوصول الي اعلى الدرجات وتحقيق الغايات، ولاننا نعيش في بلد يزخر بالمعارف التي لم يتم التعرف عليها والمتميز بتاريخه الفني والثراي الزاخر بالابداع ومهمة المعلم هي توسعة أفق المتعلم ونظرتة للحياة، ان المناهج سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة في نسق معين، اذ ان هذه المخرجات تعكس النتائج التعليمية المراد من الطالب تحقيقها وبهذا يصل الطالب الي قدرة معينة في تحويل ما يوجد في نطاق تفكيره من محصلة تعليمية الي صور جمالية بأساليب فنية شتى، وتشجع ما هو فردي في الاسلوب واستكشاف المواهب الفنية، وصقلها كما لو انها وظيفة ابداعية تعد الفرد المبتكر الحساس المتدوق للجمال، وتطلق العنان لانفعالاته ليفصح عما يدور داخل عقله وذاته، ان دراسة الفنون البدائية هي جزء من العملية التربوية ومكملة لها حيث تقوم مهمة تطوير القدرات الفنية الابداعية وانمائها عند الطلاب لتكسيهم اتجاهات فنية جديدة تساعدهم علي التكيف مع ظروف عملهم وبيئتهم، وتنمي عندهم القدرة الابداعية وحرية التعبير الفني، ومن هذه القدرات الابداعية التي نسعى الي معرفة مدي قدرة مناهج التربية الفنية علي تحقيقها: الطلاقة، المرونة، والاصالة، والتحليل، والتركيب، والاحتفاظ بالاتجاه، والتقييم، والتنبؤ، والتفكير المنطقي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في تطوير الخطط الدراسية وأساليب التدريس في التربية الفنية والقدرة على تنمية الإبداعية لدى طلبة التربية الفنية من خلال منهج محلي يواكب محتوى الفني والتراثي في بلادنا بحيث علينا إدراك التطور والتعامل مع الزمن فهو يعطي أهمية كبيرة للإصلاح والتطوير ولكن لا يتحقق التطوير إلا بقدر ما تم احرازه من تطوير في المناهج الجامعية بطريقة علمية بتكوين لجان من كوادر وأساتذة متمكنين في المجال التربوي وذو خبرات علمية قادرة على التماس الطريق الأفضل في توجيه والتطلع للتطوير والابتكار إلا أنه لم يتم تطوير الخطط الدراسية وطرق تدريسها أيضاً بالقدر اللازم لتهيئة المناخ المناسب لتنمية الإبداع في مجال التربية الفنية لطاقت الموهوبين، وتوجيهها في المسار الصحيح.

وبهذا خلصت الباحثة الي التساؤلات التالية:

1. هل المناهج التعليمية في مجال التربية الفنية الحالية في بلادنا تنطلق من فلسفة تناسب قيم المجتمع وتاريخه ومعتقداته؟
2. ما هي المناهج الدراسية والأساليب التعليمية المناسبة والملائمة لرعاية الموهوبين؟
3. ما هي الإجراءات والخطوات العلمية المناسبة التي تساعد على وضع خطط دراسية مناسبة تؤدي الي تنمية وتطوير العملية الإبداعية لدى طلبة التربية الفنية؟

اهمية الدراسة:

1. تأتي في محاولة تطوير المناهج الدراسية من خلال اجراءات تتم بصورة علمية منظمة تحقق أهدافها.
2. تساهم الدراسة بإجراء عملية تشخيص تأخذ في اعتبارها ثقافة المجتمع والمتعلم والمعلم والمادة الدراسية للمناهج الدراسية الحالية في بلادنا.
3. يساهم البحث على توضيح مكامن الضعف في المناهج الدراسية في بلادنا
4. عرض بشكل واقعي على العديد من الاسباب التي تعيق المحاولات لتطوير المنهج الدراسي، بما يحقق اهداف التقدم في المجتمع واخراج طالب يفيد ويستفيد من مخرجات العملية التعليمية والثقافية.

5. تذكير الطالب بفكرة المحافظة على الموروث التاريخي والفني الثقافي الكبير في بلادنا بطريقة مبتكرة وعن طريق الدراسة الاكاديمية وبهذه الطريقة العلمية يتم ادماج المحتوى الفني المحلي للفنون مع الثقافات الحضارية المختلفة في بلادنا
6. مراجعة ومراقبة واستمرارية التطوير المنهجي للمقررات حسب المتغيرات السريعة ومواكبة التطور المستمر في كافة مناحي الحياة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى قدرة مناهج التربية الفنية على تنمية القدرات الابداعية لدي الطالب الجامعي في بلادنا.
2. تسليط الضوء على تطور المنهج الأكاديمي للفنون الجميلة في الرسم والتصوير الزيتي المقارن (في بريطانيا - أدنبرا , وكلية الفنون الجميلة بدمشق - سوريا - نموذجاً) بوصفهما مدرسة لها عراقية وتقاليد.
3. الكشف عن أهم التأثيرات اوالمتغيرات التي طرأت على ذلك المنهج في ظل العولمة المعاصرة خلال العقد
4. استحداث محتوى ثقافي معاصر جديد من خلال الثقافات الفنية البدائية الموعلة في القدم في اعمال ومشغولات فنية معاصرة من ابتكارات تعبر عن التواصل وتعبر بطريقة ابداعية وفنية اكااديمية
- 3-تقديم دراسة تحليلية نقدية مقارنة لمجموعة أعمال مصورة مختارة من مشروعات الطلبة في مراحل زمنية مختلفة في قسم الرسم والتصوير في كلتا الكليتين أدنبرا ببريطانيا ودمشق .
- 4-إبراز النقاط التي تعمل على تقوية العملية التدريسية الأكاديمية وتفعيلها وتطويرها حصراً في قسم الرسم والتصوير فيما يتعلق بالجانبين العملي والنظري.

فروض الدراسة:

1. عدم تطوير المناهج الدراسية تعدُّ مشكلة تقف عائق في تعلّم الطالب الرسم والتصوير بطريقة علمية معاصرة.
2. غياب تحديد فلسفة متطورة معينة لتحسين المنهج التعليمي في مجتمعنا تكون المخرجات التعليمية سلبية.

منهج وادوات الدراسة: اتبعت الباحثة في اعداد هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي، للوقوف علي أوجه القصور في تطوير المنهج الدراسي وطرق وخطوات الاسلوب الصحيح في عملية التطوير من خلال عديد من المراجع.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم تطوير المنهج: تُعرّف عملية تطوير المنهج بأنها: عمل تغييرات أو تعديلات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج موجود وقائم؛ من أجل تحسينه لمواكبة المستجدات التربويّة والعلميّة، والتغيّرات في المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة بما يخدم حاجات المجتمع، ويُراعى بذلك جميع الإمكانيّات المتاحة من تكاليف وجهود ووقت. (ان تطوير المنهج يعنى به تحسين ما أثبتت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو من المؤثرات عليه ودفع كفاية المنهج على وجه العموم فى تحسين الاهداف المنشودة ويعرف تطوير المنهج بأنه عملية صنع قرارات منهجية ومراجعة نتائج هذه القرارات على أساس تقويم مستمر) (1) .

التطوير: (عرف بأنة استراتيجيه تتضمن استخداما محدودا للقوى الداخلية والخارجية لتحقيق التغيير وإتاحة إمكانيات كبيرة لتنمية الافراد والجماعات موضوعات الدراسة) (2) وتقصد الباحثة بالتطوير في هذا البحث إتباع استراتيجية معينة للتحسين والتطوير والارتقاء المستمر والدوري للمنهج الدراسي بحيث يواكب تغيرات الحياة المتسارع انطلاقا من معايير معينة لرفع من قيمة التربية لهذا المنهج التعليمي.

المنهج: يعرف في لسان العرب لابن منظور نجد أن منهاجاً نعني طريقاً واضحاً وهناك كلمة اخرى تستخدم احيانا بمعنى المنهاج وهي (syllabus) وتعني المقرر والذي يشير إلى معلومات عن كمية المعرفة، وبذلك نجد تعبيرين للمنهاج هما منهاج ومقرر ولقد ساد الخلط بينها مدة طويلة عندما اعتقد الكثيرون أن الكلمتين متادفتان، ولقد كان المعلمون في الماضي ولايزال قسم كبير منهم حتى الآن يفهمون المنهاج على أنه الكتاب المقرر(3).

• دواعى تطوير المنهج .:

1- حدوث تطورات إجتماعية واقتصادية: فى المجتمع تتطلب مراجعة مناهج التعليم فى المدارس لمعرفة مدى ملاءمتها لهذه التطورات فكل مجتمع حريص على نقل مقوماته الاساسية إلى ابناؤه الذين يسولون الرسالة بعد آبائهم

2- حدوث تطورات فى المعرفة الانسانية : ان التربية سواء كانت عملية نقل ثقافى او تجديد للواقع الثقافى او تدريب الفرد على الحياه فى المجتمع تستمد مادتها من التراث الثقافى ومن أوجه نشاط الانسان

3- التطور فى العلم التربوى : ونظريات بناء المناهج وليس هناك حاجة الى التدليل على ان الانسان يسعى دائما الى تطوير اسليبه بقصد الارتفاع فى مستوى الكفاية فى أى عمل به ، ومن هنا فهم دائب البحث عن الحقائق الجديدة التى تتيح له معرفه روسع بما يحيط به من ظروف وبالتالي تسمح باكتشاف سبل جديدة لم يكن يعرفها من قبل

3- نتائج تقويم المناهج : مع أن ايه محاولة لمراجعة المناهج تعد امراً مرغوباً فيه فى أى مكان ، إلا ان هذا الدافع يزداد شدة بتأثر عوامل عدة مما يؤدي إلى الاحساس بالحاجة الى مراجعة البرنامج لاستبعاد ما قد يظهر فى اثناء تدريسها من نواح ليس ذات قيمه فى تحقيق الاهداف او الادخال نواح اخرى تظهر اهميتها بالنسبه لهذه الاهداف (4)

خصائص المنهج التقليدي : المنهج بالمفهوم التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم وقد أدى هذا التركيز إلى إهمال معظم جوانب العملية التربوية لذلك فقد وجهت له الانتقادات التالية (5)

أولاً بالنسبة للطالب:

- **إهمال النمو الشامل للطالب :** لم يهتم المنهج التقليدي بالنمو الشامل للطالب أي بنموه في كافة الجوانب وانما اهتم فقط بالجانب المعرفي المتمثل في المعلومات وأهمل بقية الجوانب الأخرى مثل الجانب العقلي والجانب الجسمي والجانب الديني والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الفني والمنهاج التقليدي قد تعرض للجوانب الأخرى ولكن بطرق غير موفقة ولم يعطها القدر الكافي من الرعاية والاهتمام، بل عالجه بطرق قاصرة وغير صحيحة وغير كافية(6) .

- **إهمال حاجات وميول ومشكلات الطلاب :** لقد أدى اهتمام كل الكليات بمادته الدراسية إلى عدم الاهتمام بحاجات التلاميذ ومشكلات وميولهم، فهذا الإهمال له آثار سيئة إذ أنه قد يؤدي إلى الانحراف والفشل الدراسي، كما انه قد يؤدي إلى عدم إقبالهم على الدراسة وتعثرهم فيها.
- **إهمال توجيه السلوك :** اعتقد واضعو المنهاج أن المعلومات التي يكتسبها الطلاب تؤدي إلى تعديل سلوكهم، فالمعرفة وحدها ليست كافية لتوجيه السلوك الإنساني نحو ما يجب أن يفعله الفرد، بل لا بد من إتاحة الفرصة للممارسة والتدريب على السلوك المرغوب فيه بالترغيب والتشجيع والتحذير.
- **عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:** المنهج يركز على معلومات عامة يكتسبها جميع الطلاب والكتب الدراسية تخاطبهم جميعا بأسلوب واحد، والمفروض أن يهتم المنهج بالفروق الفردية بين التلاميذ وأن يؤخذ هذا المبدأ في الاعتبار عند تأليف الكتب الدراسية وعند القيام بعملية التدريس وعند استعمال الوسائل التعليمية وعند ممارسة الأنشطة.
- **إهمال تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب :** يوجد مجموعة من الاتجاهات التي يجب على الكلية أن تعمل على إكسابها للطلاب مثل القدرات الإبداعية التي تساعد على تحقيق : الطلاقة المرونة ، والاصالة ، والتحليل ، والتركيب، والاحتفاظ بالاتجاه ، والتقييم والتنبؤ، والتفكير المنطقي، نحو الأمانة ، نحو احترام الآخرين، نحو القراءة والإطلاع ،نحو حب الوطن، نحو احترام القوانين، واكتساب الطلاب لهذه العادات أمر ضروري وهام وعدم اكتساب العادة المطلوبة في الوقت المناسب يؤثر على سلوك الطالب تأثيراً خطيراً فيما بعد ومثل هذه الاتجاهات هامة بالنسبة للفرد والمجتمع وتقصير المنهج في أداء هذه الرسالة يجعله عاجزا عن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة فعالة.
- **تعويد التلاميذ على السلبية وعدم الاعتماد على النفس :** الاستاذ يشرح المعلومات ويبسطها ويربط فيما بينها والطالب عليه فقط أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ويتضمنه الكتاب، ومن هنا نشأ الطالب معتمد في كل شيء على الكتاب والمنهج ومن هنا بدأت السلبية وعدم الاعتماد على النفس.

ثانيا : بالنسبة للمواد الدراسية:

- **تضخم المقررات الدراسية :** نتيجة للزيادة المستمرة في المعرفة بشتى جوانبها ونتيجة لاهتمام كل استاذ بالمادة التي يدرسها فقط اهتم مؤلفو المواد الدراسية إلى إدخال الإضافات المستمرة عليها حتى تضخمت وأصبحت تمثل عبئا ثقيلا على الاستاذ والطالب فاهتم الأول بالشرح والتلخيص واهتم الثاني بالحفظ والترديد .وضاعت الأهداف التربوية المنشودة في زحام المعلومات المتزايدة ودوامه الإضافات المستمرة.
- **عدم ترابط المواد :** أدى اهتمام كل استاذ بالمادة التي يقوم بتدريسها إلى خلق حاجز قوي بين المواد الدراسية وبالتالي لم يعد بينها ترابط أو تكامل ومعنى ذلك أن المعرفة التي تقدمها الكلية للطالب تصبح مفككة وهذا هو عكس ما يجب أن يكون .
- **إهمال الجانب العملي :** ركز المنهج التقليدي على المعلومات لذلك لجأ الاساتذة في الطريقة اللفظية لشرح وتفسير وتبسيط هذه المعلومات، نظرا لأن ذلك يوفر لهم الوقت لإتمام المقررات الدراسية وقد أدى هذا الوضع إلى إهمال الدراسات العملية بالرغم من أهميتها التربوية البالغة في إشباع الميول واكتساب المهارات كما أنها تغرس في نفوس الطلاب حب العمل واحترامه وتقديره كما أنها تنمي لديهم القدرة على التفكير العلمي حيث أنها تتطلب القيام بعمل أو تجربة ورصد النتائج وتحليلها وربطها واستخلاص القانون العام منها بالإضافة إلى أنها تهيب الجو المناسب لتنمية روح الخلق والابتكار .
- **بالنسبة للبيئة :** أدى التركيز على المعلومات إلى إهمال الأنشطة بكافة أنواعها، كما أنه أدى إلى ملل الطلاب من الدراسة وتغييبهم عنها في صورة تمارض أو هروب كما أدى إلى انقطاع بعض الطلاب عن الدراسة وبالتالي زدت نسبة التسرب وقد حصلت هوة كبيرة بين المدرسة والمجتمع نتيجة للتغير السريع الذي حصل على جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بينما ظلت الكتب الدراسية شبه ثابتة لا يعترضها أي تغير ولا يطأر عليها إلا تعديل طفيف وحيث أن لكل بيئة ظروف وخصائص ومشكلات معينة وفقا لطبيعتها الجغرافية وأحوالها المناخية وكثافتها السكانية فان ذلك يستدعي من واضعي المنهج مراعاة ظروف البيئة ولكن الذي حدث هو أنه قد تم طبع كتب
- **بالنسبة للمعلم :** يقلل المنهج بمفهومه التقليدي من شأن المعلم او الاستاذ ولا يتيح له الفرصة للقيام بالدور الذي يجب أن يقوم به إذ يتطلب منه أن يقوم بنقل المعلومات من

الكتاب إلى ذهن التلميذ ولكي تتم هذه العملية فهو مطالب بشرح هذه المعلومات وتفسيرها وتبسيطها ثم في آخر الأمر قياس ما تمكن الطلاب من استيعابهم منه⁽⁷⁾.

ان الدور الحقيقي للمعلم فهو أكثر انطلاقاً مما رينا فهو إلى جانب توصيل المعلومات إلى ذهن الطلاب عليه أن يعلمهم كيف يعلمون أنفسهم تحت إشرافه وتوجيهه وبذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وعليه أيضاً أن يقوم بتوجيه الطلاب ومساعدتهم على حل مشكلاتهم ومتابعتهم أثناء القيام بالأنشطة وإتاحة الفرصة لهم للتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها حتى يشبعوا ميولهم ويكتسبوا المهارات اللازمة ويصبحوا قادرين على التخطيط والتعاون والعمل الجماعي والتفكير العلمي.

❖ العوامل التي أدت إلى تطور مفهوم المنهج:

- اختلاف النظرة الإنسانية
- تحولات في ثقافة المجتمعات وفكرها الفلسفي والاجتماعي
- التطور المعرفي : حيث اخذ يحصل بطريقة متسارعة لا يمكن السيطرة عليها، مما أدى إلى استحالة الإحاطة بالكم الهائل من المعلومات التي تجمع لدينا، وبالتالي أصبح من غير الممكن إدخال كل ما يتم التوصل إليه في فروع المعرفة المختلفة ضمن المناهج الدراسية، وهذا ما جعل التربويين يغيرون وجهة نظرهم من الاهتمام بالمعلومات إلى كيفية الحصول على هذه المعلومات⁽⁸⁾ .
- التطور التكنولوجي : أدى إلى تغيير النظرة إلى المنهج فأصبح البعض ينظر إليها على إنها نظام تحويل يتم فيه تحويل المتعلم بوصفه المدخل الأساسي للعملية التربوية إلى مخرج ذي مواصفات معينة عن طريق تعريضه لمجموعة من العمليات التي تساعد في حدوث هذا التحويل.
- التغيير الذي طرأ على أهداف التربية ووظيفة العلمية ومهام الاستاذ حيث لم تعد غاية التربية الكبرى مقصورة على نقل المعرفة فقط
- التطورات الكبيرة المتتابعة التي حدثت في ميادين العلوم وبالذات في ميدان التربية وعلم النفس والتي غيرت كثيرا من المفاهيم التي كانت سائدة عن طبيعة التعليم والتعلم.

- نتائج البحوث التربوية التي تناولت المنهج المقرر القديم والتي أظهرت كثيرا من جوانب القصور والضعف فيه أدت إلى إعادة النظر في هذا المفهوم التقليدي⁽⁹⁾.

❖ التطور والانتقال من المنهج التقليدي إلى المنهج الحديث:

في البداية اعتمد التعليم على المعلم حيث كانت المعارف والمعلومات قليلة وكان الأمراء والملوك يرسلون أولادهم إلي معلم كفاء يتولى مسؤولية تاديبهم وتعليمهم وفقاً لرغبة هؤلاء الملوك والأمراء أو القادرين بغض النظر عن مؤهلات وقدرات هؤلاء الطلاب، فكان المعلم ينقل إليهم كل ما لديه من معرفة ومعلومات فيحفظونها منها ما يستطيع ويكتسبوا خبرات بقدر استطاعتهم (لا تتعدى خبرة المعلم) ويتطور العلوم والمجتمعات انتقل التعليم إلى مفهوم المدرسة والتي كانت تعتمد أول ما تعتمد علي معارف وخبرات المعلم بذاته، وظهرت مدرسة ابن سينا وابن خلدون علي سبيل المثال والتي كانت تقدم لطلابها كل العلوم والمعارف المتوفرة لدي هؤلاء العظماء في جميع فروع المعرفة المتوفرة في ذلك العصر وكان على المتعلم مجهود حفظ تلك المعارف كاملة (حفظ ما لا يستطيع فهمه) وحتى هذا الوقت كان المعلم يبذل قصارى جهده في استخدام طرق ووسائل ومساعدات التعليم المتاحة وفقاً لقدرات متعلميه وكان يقوم المنهج التعليمي ويحدد أهدافه وكانت العملية التعليمية تؤتي ثمارها كما هو الوضع في هذا العصر بالنسبة لمناهج التعليم الحديثة بتطور العلوم والمعارف⁽¹⁰⁾ وتعدد الفروع العلمية ظهرت الزيادة الهائلة في حجم المعلومات والاتجاه إلى التخصص، أصبح وضع المعلم بالمدرسة ضعيفاً وتخصصت المدارس وقسم التعليم إلى مراحل حتى ظهرت المدارس التي نعرفها اليوم بمراحلها المختلفة، إلا أن المشكلة التي صادفت تلك المدارس هي التطور السريع وزيادة حجم المعارف وتغير أهميتها بصورة غير مسبوقة، فما كان يدرس بالأمس للمتعلمين لم يعد و في حاجة إلى تعلمه اليوم، وفي كل يوم تظهر فروعاً وعلوماً جديدة من الأهمية لإضافتها في المقررات وكذا وبالتوازي احتاجت المجتمعات إلى نقل خبرات الثقافة الاجتماعية إلى المتعلمين وازداد عددهم، كل هذا أدى إلى تكديس في المقررات الدراسية وكبر حجمها وعدم وضوح أولويات تقديمها⁽¹¹⁾.

يرتبط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج ذاته والنظرة إليه، فعندما ننظر إلى المنهج على أنه المقررات الدراسية والكتب الدراسية، فإن التطوير كان يقتصر على تعديل هذه الأخيرة فقط،

أما في ظل المفهوم الشامل الذي ينظر إلى المنهج على انه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للمتعلمين بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها فإن التطوير يشمل جميع عناصر المنهج والأهداف والتقويم إذن فإن عملية التطوير عملية شاملة لأنها تتناول جميع الجوانب والعوامل التي تتصل بالمنهج وتؤثر وتتأثر به فهي تتناول (الأهداف، الوسائل، طرق التدريس) فالتربية الفنية تريد منهجاً يمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، ذلك أن العمل الأساسي للنمو الثقافي يكمن في بناء منهج جامعي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية الجديدة، ليصبح إنساناً بنمط ثقافي جديد فيه تلاءم واضح بين التربية السائدة خارج الجامعة وتلك التي تكون داخلها.

ومن أبرز هذه الخصائص:

1. من المفروض أن يكون المنهج الجامعي في فلسفته ومحتواه محافظاً وتقدمياً في نفس الوقت.
2. من المفروض أن يتم إعداد المنهج الجامعي بطريقة تعاونية بحيث يراعى واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه، وأن يعكس التفاعل بين الطالب والمعلم والبيئة المحلية والثقافية والمجتمع، وأن يتضمن جميع أوجه النشاط التي يقوم بها الطلاب، وأن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانيات المادية والبشرية أن يؤكد⁽¹²⁾ على أهمية العمل الجماعي، وأن يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.
3. المنهج الحديث يمتاز بأنه يؤكد على الجانب الخلقى في الجوانب التعليمية.
4. يمتاز المنهج الحديث بأنه يؤكد فكرة الجماعة وفاعليتها.
5. يؤكد على الأساليب التي تلائم عملية التغيير الاجتماعي، بحيث يكون عند المتعلم استعداد لقبول التغيير.
6. يمتاز بأنه يقوم على أساس من فهم الدراسات السيكلوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.
7. يمتاز المنهج الحديث بأنه يقوم على أساس من فهم الطبيعة الإنسانية فنجد أن النظرة إلى الطبيعة الإنسانية تختلف باختلاف الفلسفات.

8. يمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشدًا وموجهًا ومساعدًا للطالب على نمو قدراته واستعداداته على اختلافها⁽¹³⁾.
9. إن تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع يعني انه يتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها أيضاً والمقصود بتأثير الفرد في البيئة والمجتمع هو أعمال المتعلم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات التي توجد في بيئة ومجتمعه ومحاولة التغلب عليها وحلها لذا أصبح تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات هدفاً هاماً⁽¹⁴⁾.

أهداف تطوير المنهج:

في عالم سريع التغير كعالمنا الذي نعيش فيه لا يكفي حل واحد للمشكلة المطروحة، بل هناك ضرورة لابتكار بدائل لهذا المشكلة لاختيار الحل المناسب فيها وفق الظروف المتغيرة والأفكار المتاحة.

طرق التدريس والوسائل التعليمية:

كان التطوير المتبع في الماضي يتم في كل جانب هذه الجوانب على حدة دون أن يكون بينهما أي ترابط أو تنسيق مما جعل النتائج التي كان يصل إليها التطوير محدودة وغير فعالة لانه من المسلم به في ميدان المناهج أن الكتاب المدرسي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بطرق التدريس وطرق التدريس مرتبطه بدورها ارتباطاً وثيقاً بالوسائل التعليمية وهكذا نجد أن هذه المجالات الثلاثة تمثل في الواقع ميدانا واحد يؤثر كل مجال منهما في المجالات الأخرى ويتأثر بها وتتجدد طرق التعليم والتعلم بأشكال مختلفة حسب التطور والاسلوب المتبع :

1. الطريقة التقليدية (الشرح الوصفي للموضوع) .
2. المناقشة الحرة.
3. المحتوى النظري للمقرر يقدم عن طريق محاضرات وباستخدام وسائل العرض المرئي .
4. استخدام السبورة ووسائل العرض المرئي - Data Show .
5. عرض نماذج من الأعمال الفنية المتميزة المنفذة من قبل.
6. التوجيه المباشر والمستمر للطالب في الجوانب التطبيقية.

7. بيان عملي تطبيقي من المحاضر بمشاركة الطلاب والاسناد⁽¹⁵⁾.

فقد جاءت أساليب التحسين الحديثة لتتصف بالشمول الذي يعني :

أن يكون التطوير شاملا لكافة جوانب المنهج والعوامل المؤثرة فيه، فلا يكفي واضع المنهج بمجرد تنفيذه الفعلي في الجامعة ، فيلزم أن يكون هناك تحسين له بعد تقويمه، وبذلك نحصل على المردود الذي يستفاد منه في إعادة النظر في عمليات التشييد والتطوير وفي عمليات المراجعة والتحسين فعمليات البناء والتطوير ليست عمليات تتابعية من الناحية الزمنية بل تتم على التوازي مع بعضها، فقد يبدأ البناء والتطوير في بعض جوانب المنهج، ثم يطبق ما يتم التوصل إليه على أساس تجريبي، وتستخدم المعلومات التي يتم الحصول عليها نتيجة هذا التجريب؛ بهدف المزيد من البناء والتطوير وتعديل أساليب التحسين والتطبيق⁽¹⁶⁾

خطوات تطوير المنهج : عند الإحساس بالحاجة للتطوير والتحسين، والتي قد تظهر نتيجة مجموعة من العوامل، منها :سوء نتائج الامتحانات، وهبوط مستوى الطلاب والمتخرجين، وشكوى المتخصصين والطلاب من المنهج، كما أفادت ذلك نتائج الدراسات والبحوث التقييمية في ميدان المناهج وطرق التدريس، يمكن أن نتبع عدة خطوات ومراحل محددة من أجل تطوير المنهج:

1. **الخطوة الأولى:** تحديد استراتيجية التطوير أو التحسين، ويتطلب هذا تشكيل مجلس قومي للتعليم يتولى حصر الأهداف التربوية، وتحديد السلم التعليمي، ورسم خطط التحسين أو التحديث.

2. **الخطوة الثانية :** هي دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة والمحددة، فاجراء عملية تقويم شاملة لكافة جوانب العملية التعليمية أمر ضروري للتعرف على الواقع الحالي للمناهج، فإذا تبين أنها غير مناسبة للاستراتيجية المرسومة، فإن هذا يبين حجم العمل المطلوب حتى تتم عملية التحسين.

3. **الخطوة الثالثة :** وضع خطط للتحسين والتطوير؛ ففي ضوء الاستراتيجية المقترحة، وفي ضوء نتائج دراسية الواقع يتم وضع خطة منظمة لعملية التطوير والتحسين، وهذه الخطة يمكن أن تشمل على تحديد الأهداف وترجمتها إلى مواقف تعليمية واضحة بحيث يمكن أن يتبين لمن يقومون بعملية التخطيط الهدف التعليمي وكيف يمكن تحويل هذا الهدف إلى موقف تعليمي واقعي داخل بيئة القاعة الدراسية وأيضاً تحديد الطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية التي يمكن اتباعها أثناء عملية التدريس في البيئة التعليمية الواقعية⁽¹⁷⁾.

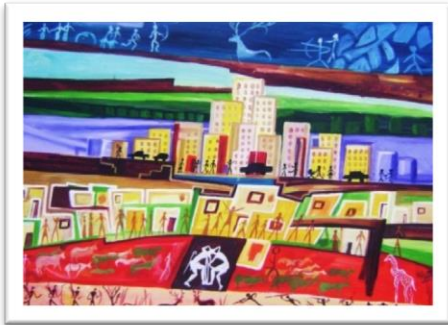
4. **الخطوة الرابعة:** هي التخطيط التفصيلي لجوانب المنهج المختلفة؛ ويتطلب هذا ما يلي :
- تحديد نوع التنظيم المنهجي الذي سيؤخذ به، وتحديد المقررات الدراسية ، واقتراح طرق التدريس المناسبة، واقتراح الوسائل التعليمية التي يمكن أن تفيد في عملية التعلم، وتحديد أساليب التقويم المناسبة التي تتفق مع طبيعة وخصائص ومحتوى المنهج، واعداد الكتب والمفردات المنهجية و النشاط الذي يتفق مع طبيعة المنهج .ويتطلب هذا بالضرورة اختيار مؤلفي الكتب، وتحديد محتوياتها، وتحديد مواصفات اخراج هذه المنهج، ثم تجريب المنهج بعد إعدادها، ومتابعتها لأجراء التعديلات اللازمة، واعداد منهج الاستاذ والكتيبات المصاحبة، وكذلك تخطيط برامج الخدمة الطلابية، وتخطيط برامج الأنشطة الطلابية، وربط الجامعة والكلية بالبيئة، ووضع خطة لتقويم التلاميذ.
5. **الخطوة الخامسة:** هي تجريب المنهج المقترح؛ حيث توضع خطة للتجريب وتُحدد العينة اللازمة لتجريب المنهج عليها، كما يتم توفير أساليب التقويم المناسبة، وتحليل النتائج التي يتم التوصل إليها، ومناقشة تلك النتائج واعادة التجريب أكثر من مرة؛ للتأكد من صحة النتائج التي أمكن التوصل إليها، وعلاج جوانب الضعف.
6. **الخطوة السادسة :** وهي الاستعداد للتنفيذ؛ حيث يتطلب الاستعداد لتنفيذ المنهج توفير الأرصدة المالية اللازمة، وتجهيز الكتب الجديدة، والمدارس، وتدريب الموجهين على الطرق الحديثة اللازمة للتنفيذ واعداد أساليب التقويم المناسبة، وتهيئة الجميع للمنهج الجديد.
7. **الخطوة السابعة:** هي تنفيذ المنهج ومتابعته؛ حيث يتم اختيار الوقت المناسب للبدء في تنفيذ المنهج المعدل، ثم متابعة التنفيذ بإدخال التعديلات المستمرة على جوانبه المختلفة، واجراء الاستفتاءات المستمرة على الطلاب، والمعلمين، والموجهين، والخبرات؛ للتعرف على آرائهم في المنهج، ودراسة التقارير الفنية للموجهين ومديري المدارس التي يتم بها التنفيذ، ومناقشة الآراء والنتائج التي تم التوصل إليها⁽¹⁸⁾.

الاطار العملي :

من خلال عملية تطوير الخطط الدراسية وأساليب التدريس في التربية الفنية والقدرة على تنمية الإبداعية لدى طلبة التربية الفنية تقترح الباحثة ادخال الفنون المحلية في تنمية ابداع الطلاب في كلية التربية الفنية وذلك من خلال نموذج الفنون البدائية والتي تزخر بها بلادنا وتتنوع فيها هذه الفنون في كل منطقة من المناطق المشهورة بها كجبال اكاكوس وتاسيلي وحين اخدنا نموذج رسوم البدائية في جبال اكاكوس وتاسيلي فنحن لا نهمش اهمية وجمال وروعة باقي الحضارات والفنون المتنوعة والتي تنتشر في كل ربوع بلادنا منها ما تم دراسته ومنها ما يزال مغمور في طي النسيان الي ان ينفذ عليه غبار الزمن ويتم دراسته واظهاره الي النور من خلال بحاث واكاديميين يعرفون قيمة هذا الأثر الضخم والكبير في ليبيا.

وبهذا النموذج نستطيع عمل برنامج ابداعي جمالي للعمل علي تنمية القدرات الابداعية للطلاب من خلال ادخال هذه الفنون المتميزة علي المنهج كمادة اساسية في المنهج الدراسي و التركيز عليها لانتاج اعمال خاصة من خلال الطالب باستوحاء مفردات للاعمال الفنية البدائية الموغلة في القدم وتجديدها حسب فكرة الطالب واسلوبه وتوظيفها في العمل الفني بانتاجه الخاص حسب الفكرة والعمل والهدف المرجوا منه وبهذا تعرض الباحثة تجربتها الخاصة في توظيف بعض المفردات الفنية في رسوم جبال اكاكوس وتاسيلي في لوحات فنية تعالج بعض القضايا الواقعية في وقتنا الحالي بطريقة ابتكارية تعبيرية :

لوحة رقم (1):



تعبر هذه اللوحة حسب تعبير الباحثة علي التطور الانساني للانسان البدائي مند القدم الي عصرنا هذا ، بحيث تدرج التطور من صيد الانسان للحيوانات الي استأناسه للحيوانات واستقراره بزراعة بعض الثمار وبعدها تطوره الي تكوين مجتمعات ذات طابع اجتماعي مدني الي ان وصل الي التطور التكنولوجي وبناء ناطحات السحاب ، ومع كل هذا التطور الا ان اطلال الفن البدائي الذي انطلق منه ابداع وابتكار وتطور الانسان يطل عليه في سماء حياة كنعون من الحنين لفنون الاجداد واعتراف الانسان بالتميز عبر الزمان.

لوحة رقم (2):

تعبر الباحثة في هذه اللوحة علي حيوية الانسان في الحياة والمجتمع من خلال استعمالها لطريقة الانسان البدائي في طبع الكف بالوان مختلفة كما استعمالها الانسان البدائي علي الكهوف وفي



اماكن سكنة تعبيراً عن طقوس مختلفة كما عبرت الباحثة في هذه اللوحة علي العمل والتسامح من خلال حركات بعض المفردات البدائية للانسان والتي استوحتها من جداريات الفن البدائي بجبال اكاكوس وتاسيلي.

لوحة رقم (3)



عبرت الباحثة في هذه اللوحة علي قضية معاصرة ومهمة في تاريخ البشرية وهي القضية الفلسطينية حيث ان هذه اللوحة رسمت سنة 2009 والتي صادف رسمها حصار غزة والحرب التي استمرت فترة طويلة خلال حصاره وقد عبرت الباحثة بالمرعب للحصار والاسلاك الشائكة ومن الاعلاء اشلاء المخيمات المنقطعة من القصف وفي داخل المربع المغلق اشخاص من مفردات

الفن البدائي عبرت بهم عن المقاومة وبعض القطرت الحمراء والتي عبرت بها عن الدماء المتناثرة من الشهداء وفي الوسط خط ابيض عبرت به عن الامل رغم كل الصعاب والحروب. ورغم الوصف والشرح من قبل الباحثة للاعمال الفنية الا ان كل لوحة تعبر للمتلقي والمشاهد مجال اخر حسب الخبرة الثقافية لكل انسان ، وتوجد العديد من الاعمال المتنوعة وذات الطابع الفني والجمالي المبتكر والذي يستطيع الطالب ان يعطي لافكاره منطلق ابداعي متجدد من خلال ارث وتراث محلي يصل به الي العالمية بطريقتة الخاصة .

نتائج الدراسة:

1. المناهج التعليمية في مجال التربية الفنية الحالية في بلادنا لم تنطلق من فلسفة تتناسب قيم المجتمع وتاريخه ومعتقداته بالشكل المطلوب.
2. هناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين وهناك أساليب لعلاج تخلف المنهج المدرسي. وبالتالي، فإن هذه الأساليب تؤدي إلى التغلب على أسباب ومعوقات تطوير المنهج؛ ولهذا فإن الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المنهج المدرسي، وتعمل على عدم تخلفه.
3. غياب تحديد فلسفة معينة في تحسين المنهج التعليمي في مجتمعنا يمكن أن تكون مخرجاته سلبية.
4. عدم مراجعة ومراقبة واستمرارية التطوير المنهجي للمقررات حسب المتغيرات السريعة ومواكبة التطور المستمر في كافة مناحي الحياة يساهم في تكلس الموهبة والإبداع.

التوصيات:

1. تحسين المنهج المدرسي بما يتماشى مع التطورات الحديثة في الميادين المختلفة، ويتمشى مع ظروف المجتمع وحاجاته.
2. عقد الدورات التدريبية أثناء الخدمة لكل أعضاء هيئة التدريس، للتعرف على كل الجديد، وتزويدهم بالخبرات والطرق الحديثة على أن تُنفذ هذه الدورات تحت مسؤولية ورعاية المختصين في هذا المجال.
3. أن يُعهد إلى المتخصصين في مجال تأليف وبناء المناهج الدراسية بإعداد المنهج الدراسي كما ينبغي أن يكون المتخصصون من ذوي الخبرة؛ حتى نضمن للمنهج توفر فرص النجاح اللازمة.
4. ينبغي اتباع استراتيجية علمية في التخطيط والتنفيذ والتقييم للمناهج الدراسية.
5. أن يستعين المعلمون من البيئة المحلية كل ما يخص العملية الفنية والتطبيقية.
6. إعداد وتجهيز المكتبة الجامعية و توفير المصادر والمراجع والأثاث اللازم لها، حتى تكون جاهزة لمساعدة الطلاب على دراسة المنهج.
7. ينبغي تزويد الجامعة بالوسائل التعليمية المتطورة، والمعامل المتخصصة اللازمة لتنفيذ المنهج الدراسي، والتي تساعد في علاج مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب، وتساعد على الاستيعاب الكامل والتام لمحتوى المنهج.
8. إقامة دورات تدريبية للاستاذة بشكل دوري لمواكبت عجلة التطور في العالم.

المصادر والمراجع

- (1) فؤاد القاضي : التطوير التنظيمي كإستراتيجية لإحداث التغيير المخطط، مجلة إدارة الاعمال ، العدد256، مارس 1992م،ص42
- (2) محمد السيد على ، علم المناهج الأسس والتنظيمات فى ضوء المودبولات ، دار الفكر العربى ، ط2 ، 2000 ، ص 386 : ص 387 .
- (3) جودت سعادة، عبد الله محمد إب ا رهم :المنهج المدرسي المعاصر، ط 04 ،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004 - ، ص12
- (4) محمود أبوزيد إبراهيم ، المنهج الدراسى بين التبعية والتطوير ، مركز الكتاب للنشر : الطبعة الاول 1411 هـ - 1991 م ، ص 193
- (5) المفتي محمد أمين، الوكيل حلمي أحمد :اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1993 - ، ص8 .
- (6) عاشور قاسم :المنهج بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان- الأردن، 2004 ، ص38
- (7) عاشور قاسم :مرجع سابق ص38
- (8) أبراهيم محمد الشافعي وآخرون :المنهج المدرسي من منظور جديد، ط 01 مكتبة العبيكان للنشر السعودية، 1996 ، ص ص25 - 23
- (9) أبراهيم محمد الشافعي وآخرون : مرجع سابق ص 23.
- (10) حلمي الوكيل، محمد المفتي :أسس بناء المناهج وتنظيماتها، جامعة الملك سعود، السعودية، 1987 ، ص 101 ص102
- (11) حلمي الوكيل، محمد المفتي :مرجع سابق ، ص 101 ص102
- (12) ابراهيم محمد الشافعي :المرجع السابق، ص122
- (13) سهيلة كاظم الفتلاوي :المدخل إلى التدريس(سلسلة طرائق التدريس-الكتاب II) دار الشروق، عمان الأردن، 2003 - ، ص21
- (14) سهيلة كاظم الفتلاوي :المرجع السابق ص 21 .
- (15) ابراهيم محمد عطا ، المناهج بين الصالة والمعاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية : الطبعة الثانية 1999
- (16) ابراهيم محمد الشافعي :المرجع السابق، ص124
- (17) عبد الله الرشدان، نعيم جعيني :المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1994 ، ص56.
- (18) عبد الله الرشدان، نعيم جعيني :مرجع سابق ، ص 58_56